له نقم محذورة عند سخطه … ولا غرو ان عادت مع العفو انعما
ضحوك اذا استمطرته فهو بارق … يجود وان جربته كان مخذما
وصعب اذا استعطفته لان جانبا … وعذب اذا عاديته صار علقما
حوى البأس والمعروف والنسك والنهى … وحاز المعالي والتقى والتكرما
اعار وميض الصاعقات حسامه … وصاغ لسان الموت للرمح لهذما
ويوقع في فجر الصباح جياده … وجللها الليل من النقع معلما
فتى اصلح الايام بعد فسادها … وكمل اعوان الكرام وتمما
وبين ما بين الضلالة والهدى … فاوضح نهجا طالما كان اقتما
وقوم زيغ الدين بعد اعوجاجه … فاصبح فيه مثل ما كان قيما
والزم اهل النصب بالنص فاغتدوا … فصيحهم لا يحسن النطق ابكما
فلولاه لم يصفو الغدير من القذا … واصبح غورا ماؤه وتاخما
افاض عليه من ادلة فهمه … عليه فامسى طيب الورد مفعما
وكم اذ اقصت دواوين مدحه … تنفس صبح الترب مسكا مختما
له قلم يجري الزمان بما جرى … ويسعى القضا في اثر مسعاه حيثما
يمج رضاب النحل طورا السانه … وينفث طورا ابر سم ارقما
براح يريع البيض امضا حكمه … فتحسب امضاه طغرا سعيلما
يترجم ما يوحي اليه جنانه … فينتثر درا في السطور منظما
وضيح عن الاسما بحجم لفظه … واسمع معناه القلوب وافهما
يروحي منه راحة نفخت به … انامله من روحه فتكلما
تتبع خص الخط حتى استوى بها … فحل على عين الحياة وخيما
وشارق سيناء روضة القدس فادعى … لنا عصى موسى واقلام مريما
تقدست من طود بايمن طوره … كريم روى فصل الخطاب وترجما
امولاي ان الدهر يعلم فضلكم … ولم يعرفكم ان ابتسمه واكرما
تملكتم رق الزمان واهله … فليس الليالي فيه الا الكلم اما
لقد كان وجه الارض اطلس اغبرا … فامسى لكم كالافق زهر منجما

تواضعكم

تواضعكم ادنى مواضعكم لنا … وقدركم فوق السموات قد سما
لعمرك ما جود السحاب غزيرة … ولكنه علمته فتعلما
جريت مع المقدار في كل غاية … فلم تدر من كان المؤثر منكما
بجلوى اخيك السهد وجت بالعلا … فعز حماها حيث صرت لها حما
فدم سالما ما نبه الصبح طائرا … وما هيج الاشواق شاد ترنما
ولازلت غيثا برقه يصعق العدى … ويثبت نوار النضار اذا هما
ولا برح الدهر الخؤون اذا سطا … يزورك بالافراح سلما مسلما
ووافاك عيد الفطر بالفوز دائما … ووافاك صوم الدهر اجرا معظما

وقال يمدحه وهو يومئذ قد انهكه الفالج والتى عليه فكان
يملي على ما يحضره فارقمه الى ان كملت فلما اراد بياضها
انبت المسوده فلم اصبها فاخبرته فاخذ يملي على ما حفظه
وذهب كثير منها وذلك في السنة السابعة والثمانين والف

خلط الغرام النجو في امشاجه … فبكى فخلت بكاه مزن وداجه
ودعته غزلان العقيق الى الرى … فغدى يباري النجم في ادلاجه
ودعته ناحلة الخصور الى الضنا … فكسته صفر الوشي من ديباجه
تملي عيون الغانيات عليه ما … تملي النديم بركوس زجاجه
يا من لقلبي يستضيء بعقليه … فكان حبيبه ذبال سراجه
ولقد اعارته الخصور سقامها … اين الاطبا من عزيز علاجه
قد ظن سكب الدمع يخمد ناره … سفها به فتاججت باججه
من لي بوصل غزال خدر صادني … في صاد لحظ تحت نون حجاجه
وبياض ساعده المساعد لو عتى … لله ما صنعت يدي اعواجه
قربت محاسنه وعز وصوله … فبدا بدو البدر في ابراجه
كم من ظلام فيه قد نادمته … ولقد بدت نار الصباح بساجه
ولرب ذات اريكة لو انه … يدعو الجماد لزاد في الهاجه
ولقد تأملت الزمان واهله … واجلت عين النقد في افواجه

Copyright © King Saud University